



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/8/5 الموافق 2 ذو القعدة 1437 هـ

الإيمان بالله ورسوله أفضل الأعمال

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، هُوَ الْإِلَهُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْمُسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَالْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُقْرِجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَيَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَالِهِ الْأَظْهَارِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ، امْتَثِلُوا أَوَامِرَهُ وَاجْتَنِبُوا نَوَاهِيَهُ، وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ أَسَاسَ التَّقْوَى هُوَ الْعِلْمُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِهِ وَمَعْرِفَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ وَأَصْلُهَا وَأَهْمُهَا وَأَفْضَلُهَا، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ فَقَالَ "إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" فَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي لَا تَصِحُّ الْأَعْمَالُ بِدُونِهِ.

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَنْ يَعْتَقِدَ الْإِنْسَانُ اعْتِقَادًا جَازِمًا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ لَا شَكَّ فِي وُجُودِهِ، مَوْجُودٌ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، لَيْسَ جِسْمًا وَلَا يُشْبِهُ الْأَجْسَامَ، وَلَيْسَ

حَجْمًا وَلَا يُشْبِهُ الْأَحْجَامَ، لَيْسَ جِسْمًا كَثِيفًا كَالْإِنْسَانِ وَالْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، وَلَا جِسْمًا لَطِيفًا كَالهَوَاءِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُشْبِهُ الْإِنْسَانَ وَلَا النَّبَاتَ وَلَا الْحِمَادَاتِ، وَلَا يُشْبِهُ الهَوَاءَ وَلَا الرُّوحَ وَلَا الضُّوءَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الْجِنَّ فَهُوَ تَعَالَى مَوْجُودٌ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بَلْ هُوَ كَمَا أَخْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹ وَمَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ أَيْ لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ، لَا يَتَصَوَّرُ فِي الْوَهْمِ وَلَا يَتَمَثَّلُ فِي النَّفْسِ، غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ الْإِيْقَانُ بِوُجُودِهِ تَعَالَى بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَكَانٍ أَيْ أَقْصَى مَا تَصِلُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ لَا كَالْمَوْجُودَاتِ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي تَلِيْقُ بِهِ وَالَّتِي لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِّ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَمَاكِينِ. هَذَا مَعْنَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ.

أَمَّا الْإِيْمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فَمَعْنَاهُ أَنْ يَعْتَقِدَ الْإِنْسَانُ اعْتِقَادًا جَازِمًا لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ أَمْ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ أَمْ مِنْ أُمُورِ الْبَرَزَخِ وَالْآخِرَةِ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الدَّالَّةِ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً عَلَى صِدْقِهِ وَحَلَاهُ رَبُّهُ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ وَالصِّيَانَةِ كَسَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ كُفْرٌ لَا قَبْلَ التُّبُوءِ وَلَا بَعْدَهَا وَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ وَلَا فِعْلٌ خَسِيسٌ يَدُلُّ عَلَى ذِنَابَةٍ وَخَسَّةِ نَفْسٍ، دَعَا النَّاسَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ، الدِّينِ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ وَأَمَرَنَا بِاتِّبَاعِهِ، الدِّينِ الَّذِي مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ سَبَقَ لَهُ دُخُولُ النَّارِ بِسَبَبِ مَعْصِيَةٍ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ، الدِّينِ الَّذِي مَنْ ابْتَغَى دِينًا غَيْرَهُ يَدِينُ بِهِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ بَلْ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْهَالِكِينَ، فَلَا سَبِيلَ لِلنَّجَاةِ مِنَ الْخُلُودِ الْأَبَدِيِّ فِي النَّارِ إِلَّا بِالْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿

¹ سورة الشورى/11.

وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا¹ وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾².

فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَيُكْرِمَنَا بِالْوَفَاةِ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ عَذَابٍ إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَابٌ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾³ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾⁴ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

¹ سورة الفتح/13.

² سورة ءال عمران/116.

³ سورة الأحزاب/56.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ. اللَّهُمَّ اجْزِ عَنَّا مَشَائِخِنَا وَلَا سَيِّمَا الشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ حَيْرًا. رَبِّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَاثِقْنَا بِنَا وَاثِقْنَا بِهِمْ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34